تقرير مروع عن التدمير المنهجي لصحة المصريين .. 400 ألف حالة سرطان كبد سنوياً فى مصر

الجمعة 9 أبريل 2010 12:04 م

9/04/2010م

منذ أكثر من 10 سنوات وأساتذة علاج الأورام يحذرون من الانفجار فى معدلات الإصابة بالأورام فى مصر وتزايد الاصابة بأورام بعينها كانت تمثل حالات نادرة فى الماضى .

ويضيف التقرير الذي أعده الزميل حسن فتحي في الأهرام أن من أبرزها سرطان الكبد الذي انتقل من المرتبة الثانية عشرة بين الأورام التي تصيب المصريين إلي صدر قائمة السرطانات بين الرجال بسبب فيروسات الكبد والمبيدات المسرطنة, حتي اننا سنواجه بعد 10 سنوات من الآن بنحو400 ألف حالة إصابة سنويا, بعدما كان الكشف عن حالة منها في مستشفياتنا قبل 25 عاما حالة نادرة يجتمع حولها كل الفريق الطبي بقصر العيني وغيره من المستشفيات الجامعية في مصر, كما تزايدت معدلات الاصابة بأورام الشرج والقولون بصورة لايمكن إنكار مسئولية تلوث نهر النيل بمخلفات المصانع ومياه الصرف الصحي, ففي حين تبلغ نسبة الاصابة في أسوان6% للمرضي أقل من45 عاما, ترتفع إلي 40% في دمياط !!

فالعلاقة بين التلوث وتزايد معدلات الاصابة بالأورام السرطانية في مصر علاقة مؤكدة بالأرقام, بسبب تلوث مياه الشرب واختلاطها بمياه الصرف الصحي وما ينجم عنها من مشكلات صحية حقيقة لايمكن تجاهلها, ومخلفات مصانع السيراميك والأسمنت المنتشرة في المعصرة وحلوان, تعد سببا رئيسيا للإصابة بسرطان الغشاء البلوري.

أورام الكبد والمبيدات

وفي الوقت الذي أوقف فيه العالم كله صناعة الاسبستس والسيراميك مازالت قائمة في مصر, إذ يؤكد الدكتور مصطفي منيع أستاذ جراحة الأورام ورئيس الجمعية المصرية لجراحة الأورام, ان ملوثات المياه والقمامة تعد سببا في انتشار الفيروسات وتؤدي في النهاية لأورام الكبد, التي تتزايد حاليا بدرجة واضحة, وبعد ان كانت في المرتبة الـ12 قبل نحو20 عاما, اليوم تتصدر قائمة أورام الرجال, ويري ان ذلك مرتبط ارتباطا وثيقا ببدء استخدام الأسمدة المسرطنة في مصر خلال 15 ــ 20 عاما الماضية, مؤكدا اننا سنظل نعاني من تزايد هذه الأورام لعقود طويلة قادمة لأن هذه المبيدات تظل لسنوات طويلة جدا في التربة, ويضرب مثلا علي تزايد معدلات الاصابة بالسرطان, بقوله إن حالات سرطان المستقيم كانت تحتاج إلي 10 أو20 أو50 عاما لحدوث هذا النوع من الأورام لكنها اليوم تحدث بين الشباب في سن مبكرة, وهنا يكون التلوث في الماء والغذاء هو السبب الأول وراء ذلك.

أورام الشرج وملوثات النيل

ويسوق الدكتور مدحت خفاجي أستاذ جراحة الأورام بالمعهد القومي للأورام مثالا علي مسئولية أطنان الملوثات من مخلفات المصانع ومياه الصرف الصحي والصناعي والزراعي التي تلقي في مياه النيل, والتي يحصرها تحديدا في367 مصدرا ـ عن تزايد معدلات الإصابة بأورام الشرج والقولون, ففي حين تبلغ النسبة في أسوان6% للمرضي أقل من 45 عاما, ترتفع إلي40% في دمياط وتشكل نسبتها إجمالا30% من معدلات الأورام بين المصريين ويدعو إلي تحليل مياه النيل أمام السد العالي للكشف عن معدلات المعادن الثقيلة والبكتيريا فيها, مقارنة بقياسات علمية دقيقة مماثلة في دمياط ورشيد, وينوه إلي علاقة سرطان الرئة بعادم السيارات, إذ لايوجد لدينا كود لكمية العادم ونوعيته في السيارات التي تدخل مصر, لذا نجد انه تم إغراق شوارعنا بالسيارات الصينية, في الوقت الذي يتم منعها من دخول أسواق أوروبا وأمريكا لأن موتوراتها لا تلتزم بالمواصفات القياسية للعادم في هذه البلدان, ثانيا: لاتوجد لدينا معايير لعادم السيارات قبل إعادة الترخيص, كما نعاني من زيادة نسبة الرصاص في البنزين, وقد أكد بنفسه هذه النتائج بتحليل للبنزين في معامل التحاليل الدقيقة في كلية العلوم جامعة القاهرة.

أورام كانت نادرة!

ويحذر الدكتور خفاجي من اننا سيكون لدينا بعد10 سنوات400 ألف حالة سرطان كبد سنويا, حيث تشير الإحصاءات إلي اصابة3%:5% كل سنة بسرطان الكبد من المرضي المصابين بالفيروس سي, وهي كارثة ستكلف مصر المليارات, ما لم يتم التحرك من الآن, علي الأقل للوقاية من تزايد الإصابات بفيروسات الكبد.

ويسوق الدكتور منير أبوالعلا أستاذ جراحة الأورام بالمعهد القومي للأورام دليلا علي تزايد معدل سرطان الكبد اليوم, بأننا كأطباء قبل25 عاما, كنا نشاهد حالة كل عدة أشهر, اليوم يمكن بسهولة حصر100 حالة جديدة كل شهر في العيادات الخارجية لمعهد الأورام فقط, وهو في سبيله لتجاوز سرطان الرئة, ويضيف انه من كل100 حالة سرطان كبد جديدة في المعهد استبعاد فرص العلاج نهائيا لنحو30% و5% فقط من هذا العدد يتم الاستئصال الجراحي لهم بهدف الشفاء, لكن لايشفي منهم أكثر من1% : 2% فقط, مما يعني أن الحالات غالبا تأتي في مرحلة متأخرة من المرض.

وسـرطان الثـدي الـذي يصـيب غالبا المصـريات في العقد الرابع من العمر, يتأخر10 سـنوات عن هـذه السن بين النسـاء في الخـارج, وفقـا لما ذكره الـدكتور منير أبوالعلا, كما أن 30% من حالات سـرطان الشـرج والقولون تحـدث بين المصـريين في سن أقل من45 عاما, في حين أن الاصابـة بهـذا النوع من الأورام في هـذه السن لاتتجاوز 6% في دول الغرب, بسـبب تلوث الغذاء, كما أن لدينا أكبر نسـبة إصابة بأورام الكبد في العالم بين الرجال بالنسـبة لعـدد السـكان ومعـدلات الإصابـة, يليه سـرطان المثانة, الذي تراجعت معدلاته ونوعيته بسـبب حملات التوعية بالبلهارسـيا, فهناك نوعان من المسببات لسرطان المثانة, كانت البلهارسيا تمثل80% منها, والـ20% الباقية لأسـباب لا علاقة لها بالبلهارسيا, وهي السبب الغالب في دول الغرب, أما اليوم وبعد20 عاما من حملات التوعية أصبحت البلهارسيا لا تمثل أكثر من25% من أسباب سرطان المثانة, في حين تشكل الأسباب الأخري نسبة 65% : 70% من الأسباب.

نوع آخر من السـرطانات يضاف إلي القائمـة السوداء, إذ يحـذر الـدكتور محمـد جميل وكيل معهـد الأورام القومي لشـئون البيئة من حدوث طفرة في معدلات الإصابة بسرطان البنكرياس في مصر في السنوات الأخيرة, موضحا ان ذلك له علاقة بتلازم التدخين مع شرب القهوة!!

ولكن ما هو الحل؟

يطرح أساتـذة علاج الأورام حلولا عاجلـة وأخري آجلـة, ومن الحلول العاجلـة انه يجب عمل تحليل دم بطريقـة عشوائيـة بين الأطفال الـذين يخضـعون لحملات تطعيم في المـدارس, لرصـد نسب الإصابـة بفيروسات الكبد بينهم, ثانيا وضع مواصـفات قياسـية لعادم السـيارات يكون مطابقا للمواصـفات الأمريكية والأوروبية, والتوقف نهائيا عن الصرف الصحي ومخلفات المصانع في مياه النيل وتحويلها بطرق علمية حديثة إلي الصحاري.

ومن الحلول العاجلـة توعيـة الناس بتعـديل عاداتهم الغذائيـة, وهنا يحـذر الـدكتور خفاجي ــ علي مسـئوليته ــ من خطورة تناول أسـماك بحيرة قارون ويراها مسببة للسرطان لأن بها نسبة عالية من المعادن الثقيلة بسبب التلوث.

أما الحلول الآجلـة, فيراها خبراء علاج الأورام في أهمية تخصـيص مبالغ للأبحاث العلمية من ميزانية صـندوق التنمية العلمية والتكنولوجية التابع لوزارة البحث العلمي, وذلك لتحليل اللحوم والخضـراوات والفاكهـة كمنتج نهائي عند الباعة, وتحليل الزيوت المسـتخدمة في مطاعم الفول والطعمية لقياس نسـبة مركبـات الدايوكسـين المسـرطنة بها, ورصـد الافلاتوكسـينات المسـرطنة بسـبب التخزين الخاطئ للحبوب والبقوليات والفول السوداني وزيوت القلي والامتناع نهائيا عن شراء أقماح ملوثة بها.

المصدر : المصريون